ممن يكتبها سين

في غيره فمنهم من يكتبها كذلك ومنهم من يكتبها باعتبار اسمها ثلاثة
احرف وعلى الاسكان فمعناه صدق والقرآن مجرور للقسم والمعنى
صدق محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن اقسم الله تعالى بالقرآن
ان محمدا عليه الصلاة والسلام صدق في جميع ما جاء به وعلى الفتح
فهو منقول من الفعل الماضي ومعناه صاد محمد الناس حتى حملوا
في ملته والقرآن مجرور على القسم ايضا وعلى الكسر فهو منقول
من فعل الامر اي صاد من صادى يصادي بمعنى المصاداة المقابلة والمعنى عرض
عملك على القرآن فأتمر باوامره وانته بنواهيه قالت عايشة
رضي الله تعالى عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن قوله
بل هي سجدة شكر اي على قبول توبة داود من خلاف الاولى الذي
ارتكبه من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وهو انه
اضمر في نفسه ان ان مات اوريا في الغزوة التي ارسله
فيها يتزوج بزوجته وما وقع في كثير من التفاسير من انه عشق
امراة الوزير فهو باطل ولو صح وجب تاويله بما مر لثبوت عصمتهم
ووجوب اعتقاد تنزيههم من ذلك السفساف الذي لا يقع
من اقل صالحي هذه الامة فكيف ممن اصطفاهم الله لنبوته
واهلهم لرسالته وجعلهم الواسطة بينه وبين خلقه وانما خص
داود بذلك مع وقوع نظيره لادم وايوب وغيرهما لانه لم ينقل
عنهم مثل ما نقل عنه من القلق المزعج والبكا حتى نبت العشب
من دموعه فجوزي بامر هذه الامة بالسجود شكرا على قبول توبته
وان لم تكن نعمة واصلة اليهم ليعلموا علو منزلته عند الله تعالى
وانه انعم عليه نعمة تستوجب دوام الشكر من العالم الى قيام
الساعة قوله لا تدخل الصلاة فلو فعلها فيها عامدا عالما بالتحريم
بطلت صلاته وان قصد التلاوة وحدها او مع الشكر او ناسيا او
جاهلا فلا ويسجد للسهو ولو اتى بها الامام الحنفي لم يتابعه
الشافعي بل يفارقه او ينتظره ويسجد للسهو لان سجود الامام
ولو اعتقادا منزل منزلة السهو وان لم يكن مبطلا وتحصل
فضيلة الجماعة على كل من الامرين وان كان الثاني افضل ولا ينافي
ذلك كون العبرة باعتقاد المأموم لانه محله فيما لا يرى المأموم جنسه

قوله نظيره وهو السجود

في الصلاة

في الصلاة افاده م ر بزيادة قوله ونسجدها شكرا اي عند تلاوة آيتها
فينوي بها السجود للشكر وان لم يلاحظ كونه على حصول التوبة
على المعتمد ولا ينافي كونها ينوي بها الشكر قولهم ان سببها التلاوة
لانها سبب لتذكر قبول تلك التوبة ولذا لم ينظر هنا لما سيأتي في
سجود الشكر من هجوم النعمة لانها متوسطة بين سجدة محض
التلاوة وسجدة محض الشكر قوله عند تجدد نعمة اي حصولها
في وقت لم يعلم وقوعها فيه سواء كان يتوقعها او لا وكذا قوله او
اندفاع نقمة ولا فرق في النعمة بين ان تكون خاصة به كان حدث
له مال او ولد ولو ميتا لانه ينفع في الاخرة او نحو ولده او عامة لجميع
المسلمين كالمطر عند القحط بخلاف ما اذا كانت خاصة بمسلم اجنبي
وخرج بالتجدد النعم المستمرة كالعافية والاسلام والغنى عن
الناس فلا يسجد لها لانها لا تنقطع فيؤدي الى استغراق العمر
ومن النعمة قدوم غائب وشفاء مريض وحدوث وظيفة دينية
وهو اهل لها ولا بد ان يكون حصول النعمة من حيث لا يحتسب
اي من حيث لا يدري ليخرج ما لو تسبب فيها تسببا تقتضي العادة
بحصولها عقبه كربح متعارف لتاجر يحصل عادة عقب اسبابه فلا
سجود حينئذ ويعلم من ذلك عدم اعتبار تسببه في حصول الولد
بالوطء والعافية بالدواء لان ذلك لا ينسب في العادة الى فعله ويعد
فيها نعمة ظاهرة قاله م ر قوله او اندفاع نقمة كنجاة من هدم او
غرق قال في شرح المنهج وقيد في المجموع نقلا عن الشافعي والاصحاب النعمة
والنقمة بكونهما ظاهرتين ليخرج الباطنتين كالمعرفة وستر المساوي
او واخراج ما ذكر ضعيف لانه يسجد للنعم الباطنة واما التقييد
بالظاهرتين فصحيح لان المراد بذلك ان يكون لهما وقع ليخرج
الشيء الحقير فلا يسجد له قوله ورؤية مبتلى اي وان كان الرائي
كذلك على ما سيأتي والمراد بالرؤية ما يشمل العلم ولو بنحو سماع
صوت لاعمى او من في ظلمة ولا فرق في المبتلى بين ان يكون مبتلى
في بدنه او عقله مما يعد نقصا في كمال الخلقة او اصلها عرفا ومنه
العمى والصمم والبخر والصنان المستحكم ونحوها ولا بين ان
يكون من الادميين او غيرهم قوله او عاص اي متجاهر بمعصيته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)